ذكرياتي مع أهل القرآن

حكى الدكتور ياسر شبانة هذه القصة الطريفة على صفحته بالفيسبوك فقال:

أهلا بكم أحبابي الكرام وأصدقائي الأعزاء .. لقد اشتقت إليكم كثيرا – والله- في هذه السلسلة من ذكرياتي مع القرآن الكريم وأهله ، ولم يكن الانقطاع مقصودا وإنما الانشغال بأشياء كثيرة في وقت واحد فنحتاج إلى تفعيل فقه الأولويات .

ستكون هذه الحلقة – وربما حلقات تالية – بمثابة فاصل بين رحلتنا الطويلة في رحاب المسابقة الدولية للقرآن الكريم بمكة المكرمة ، ورحلة أخرى من الذكريات مع القرآن وأهله في مكان آخر .

وبما أن الفاصل في البرامج يكون دائما فقرة خفيفة الظل أو فاصلا إعلانيا فإن هذه الحلقة والحلقات التالية ستكون أيضا من هذا النوع اللطيف الخفيف .

حيث سأذكر فيها بعض المواقف اللطيفة خفيفة الظل مع بعض أحبابنا من أهل القرآن .

ومن باب الاحتياط .. أقول لبعض الإخوة الذين ربما يعترضون على مثل هذه اللطائف : نعم ، الأصل في هذه الذكريات أنها للعبرة والعظة ، ولكن هناك غرضا شرعيا آخر هو إدخال السرور على قلب أخيك المسلم كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وهو يذكر أفضل الأعمال الصالحة فكان من بينها (سرور تُدخله على قلب مسلم) هذا من ناحية .

ومن ناحية أخرى ، من المهم التأكيد على أن أهل القرآن والالتزام بالدين ليسوا

هذا النوع العبوس المكفهرّ الذي تحاول أفلام ومسلسلات أهل الباطل إظهارهم به على الدوام ، وإنما على العكس من ذلك ، هم أهل الدعابة اللطيفة والروح المرحة الخفيفة ، يمزحون ولكن لا يقولون إلا حقا ، يضحكون ولكن لا ينطقون إلا صدقا ، كما علمهم نبيهم وحبيب قلوبهم سيد الخلق وحبيب الحق محمد صلى الله عليه وسلم .

والحقيقة أنني في حيرة ، فالمواقف اللطيفة مع أهل القرآن كثيرة وتتزاحم في رأسي ، كل موقف يريد أن يسبق أخاه .

ولكن تعالوا نبدأ من عند حبايبنا الشراقوة (أبناء محافظة الشرقية في مصر) .. ربنا يجعل كلامنا عليهم خفيف .. حيث قضيت هناك تقريبا أربع سنوات معيدا في كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق قبل أن أعود إلى كليتي الأصلية بالمنصورة .

من طرائف ذكرياتي القرآنية مع الشراقوة هذا الحوار التلقائي اللطيف الذي دار بيني وبين زميلي العزيز وأخي الفاضل أ.د/ أحمد دهشان الأستاذ بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية هناك ، حينما التقينا قدرا في القاهرة منذ عدة سنوات :

هو : الحمد لله ، بنتي حاليا في سورة (الإسراء) .

أنا : خير .. أخيرا خرجت من (الكهف) .

هو : بس أنا خايف عليها من (النحل) .

أنا : على كل حال هيكون أهون من (الرعد) .

هو : على رأيك ، خصوصا وإنها البنت الوحيدة اللي على (الحِجْر).

أنا : بس أهم حاجة لما بنتك تختم القرآن تعمل لنا (مائدة) معتبرة .

هو : طبعا ، وهادبح لكم فيها (بقرة) .

أنا : ما هي دي (الأعراف) اللي بيننا كلنا .

هو : وأكيد هاعزم فيها الرجال و(النساء) .

أنا : على كده البقرة مش هتكون كفاية ، أكيد هتحتاج كل (الأنعام) .

هو : ما فيش مشكلة هنشتريهم من (آل عمران) اللي عندنا في البلد .

** **

هذا ما أتذكره من هذا الحوار مع أخي الحبيب الدكتور أحمد دهشان .. ومن المؤكد أننا لم نكتف بهذا ولم نتوقف عند هذا الحد .. وأترككم الآن وأنتم تبتسمون ، على أمل لقاء قريب مع بسمة جديدة في حلقة قادمة إن شاء الله.